والعصيان ويصرفه فى الفسوق والطغيان ويبذله فى المآثم والعدوان انتهى وهذا المذكور وظيفة
المتصدق لانه يجب عليه ان يعطى ما يعطى خالصا من غير شوب غرض اخر ولا تظنن من هذا ان لا يجوز
لاخذ الصدقة الدعا ولا الشكر ولا الثنا لان المنهى توقع المتصدق من المتصدق عليه الدعاء
والثناء لا دعاء المتصدق عليه للمتصدق والمروى عن عايشة رضى الله عنها الكمال اخلاصها فى الصدقة
لا لعدم جواز دعاء المتصدق عليه وثنائه للمتصدق قال الامام الغزالى فى الاحياء لقابض الصدقة
وظائف منها ان يشكر المعطى ويدعو له ويثنى عليه ويكون شكره ودعاؤه بحيث لا يخرجه عن
كونه واسطة ولكنه طريق وصول نعمة الله تع اليه وللطريق حق من حيث جعله الله تع طريقا
وواسطة وذلك لا ينافى رؤية النعمة من الله تع فقد قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر
الناس لم يشكر الله تع وقد اثنى الله تع على عباده فى مواضع على اعمالهم وهو خالقها وخالق
القدرة عليها نحو قوله تع نعم العبد انه اواب الى غير ذلك وليكن من دعائه طهر
الله قلبك فى قلوب الابرار وزكى عملك فى عمل الاخيار وصلى على روحك فى ارواح الشهداء
وقال صلى الله عليه وسلم من اهدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له حتى
تروا ان قد كافأتموه ومن تمام الشكر ان يستر عيوب المعطى ان كان فيه عيب ولا يحقره
ولا يذمه ولا يعيره بالمنع بان منع ويفخم عند نفسه وعند الناس صنيعه فوظيفة المعطى
الاستصغار ووظيفة القابض تقلد المنة والاستعظام وعلى كل واحد منهما القيام
بحقه وذلك لا تناقض فيه اذ موجبات التصغير والتعظيم تتعارض والنافع للمعطى
ملاحظة اسباب التصغير ويضره خلاف ذلك والاخذ بالعكس منه وكل ذلك لا يناقض
رؤية النعمة من الله تع فان من لا يرى الواسطة واسطة فقد جهل وانما المنكر
ان يرى الواسطة اصلا الى هنا من الاحيا **ويعطى السائل بيده بلا واسطة** لما روى ان
النبى صلى الله عليه وسلم لا يكل خصلتين الى غيره يناول المسكين بيده ويضع طهوره
بالليل ويخمره كذا فى الخالصة **ويغتنم الصدقة على من رق له القلب** لما روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قيل له اذا كثر السائل فمن يعطى قال لمن رق قلبك عليه **فانه**
اى وقوع الرقة **علم** بفتحتين اى علامة ودليل **على صدق السائل** فانه عديم الكفاف
وفى رد السائل الصادق وعيد شديد قال النبى صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل
ما افلح من رده **ويمضى** اى يوصل ويعطى **ما ميزه** وافرزه للصدقة **ولا يحبسه** فى ماله
قال فى الاحياء ومن ادات الدين التعجيل على وقت الوجوب اظهارا للرغبة فى الامتثال
وايصال السرور الى قلوب الفقرا ومبادرة عوايق الزمان ان تعوق عن الخيرات
وعلما بان فى التاخير افات ومهما ظهرت داعية للخير من الباطن فينبغى ان يغتنم فان
تلك لمة الملك وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فما اسرع تقلبه والشيطان

يعد الفقر

يعد الفقر ويأمر بالفحشاء والمنكر وله لمة عقيب كل لمة للملك فليغتنم الفرصة فى ذلك
انتهى **ويعطى القانع من المؤمن** وكان بعض العلماء يؤثر بالعطاء فقراء الصوفية دون غيرهم
فقيل له لو عممت بمعروفك جميع الفقراء كان افضل فقال لا هؤلاء قوم همهم الله تعالى
فاذا طرقتهم حاجة تشتت هم احدهم فلان ارد همة واحد الى الله تع احب الى ممن ان
اعطى الفا ممن همتهم الدنيا فذكر هذا الحديث للجنيد فاستحسنه وقال هذا ولى من
اولياء الله تع وقال سمعت منذ زمان كلاما احسن من هذا ذكره فى الاحيا **وهو** اى القانع
من لا يستزيد اى لا يطلب الزيادة **على ما اعطى** بل لا يظهر حاجته ولا يكثر البث والشكوى
قال الله تع يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا اى لا
يلحون فى السؤال قال الامام الغزالى فهذا اى هذا المذكور ينبغى ان يطلب بالتفحص عن اهل الدين
فى كل محلة ويستكشف عن بواطن احوال اهل الخير والتجمل فثواب صرف المعروف اليهم
اضعاف ما يصرف الى المجاهرين بالسؤال انتهى وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا اذ اتاه رجل فقال يا رسول الله اعطنى فاعطاه ثم قال
زدنى ثلث مرات ثم ولى مدبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتينى الرجل فيسألنى فاعطيه
ثم يسألنى فاعطيه ثلث مرات ثم ولى مدبرا وقد جعل فى ثوبه نارا اذا انقلب الى اهله ذكره
فى الترغيب **ولا يتصدق بما يعاف** قال فى مختار الصحاح عاف الرجل الطعام والشراب يعافه
عيافا كرهه فلم يشربه فهو عائف اى لا يتصدق بما يكرهه المتصدق **اخذه من غيره** قال الامام
من وظايف المتصدق ان ينتقى من ماله اجوده واحبه اليه واحله واطيبه فان الله تع طيب
لا يقبل الا طيبا واذا لم يكن المخرج من جيد المال فذلك من سوء الادب اذ يمسك الجيد لنفسه
او لعبده او لاهله فيكون قد اثر على الله غيره ولو فعل هذا بضيفه وقدم اليه اردى طعام
فى بيته لاوغر بذلك صدره هذا ان كان نظره الى الله عز وجل وان كان نظره الى نفسه وثوابه
فى الاخرة فليس بعاقل من يؤثر غيره على نفسه وليس له من ماله الا ما تصدق فامضى او اكل
فافنى والذى ياكله قضاء وطر فى الحال وليس من العقل قصور النظر على العاجلة فترك الادخار
انتهى **بل يتصدق ما يختار لنفسه** وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه كان اذا تصدق
طلب فى كيسه احسن دراهمه فان وجد صحيحا تصدق بذلك وان لم يجد نظر الى اجود كسبه
فيتصدق به ويقول انى لاستحيى ان اقرأ فى كتابى يوم القيمة انك منعت الصحيح والجيد
لنفسك وتصدقت بالردى لاجلى **ولا يسترد ما تصدق** قوله **بعوض** متعلق بلا يسترد
ولا بغير عوض وقوله **بابتياع** ناظر الى الاسترداد بعوض وقوله **او استيهاب** ناظر الى
الاسترداد بغير عوض ففيه لف ونشر على الترتيب **ولا يمن على الفقير بما يعطيه** بل الحق
ان يتقلد منه من الفقير اذ جعل كفه نائبا عن الله تع فى قبض حقه قال رسول الله صلى الله

الوغرة ثورة توقد الحر ومنه قيل فى صدره على وغر بالتسكين
اى ضغن وعداوة كذا فى الجوهرى

اى ليس من العقل قصر النظر على العاجلة فقط وترك الادخار

الكيس بكسر الكاف الظرف الذى يقال له بالتركى كيسه
مصححه

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)